العدد الثاني والعشرون - الجزء الاول - فبراير - 2025 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)
رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)
رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

www.iajphss.us / الموقع الرسمي للمجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير-.أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق) مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري - الشؤون الإدارية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق - المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. د. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. م.م. محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. .د. أبكر عبد البنات آدم - مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة 2 - الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة ديالى - جمهورية العراق.

6. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي ـ عميد كلية الدراسات العليا ـ الجامعة اليمنية ـ الجمهورية اليمنية.

7. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

8. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم الجغرافية ـ جامعة تكريت ـ جمهورية العراق.

9. أ.د. نورة محمد مستغفر ـ أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

10. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة ـ كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

11. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق

12. أ.د. محمد نبهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق

13. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.

14. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الموصل - جمهورية العراق.

15. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق

16. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

17. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله ـ وزارة التربية والتعليم ـ فلسطين.

18. أ.د. خليفة صحراوي ـ رئيس قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة باجي مختار عنابة ـ الجمهورية الجزائرية.

19. أ.د. داود مراد حسين الداودي ـ دكتوراه العلوم السياسية ـ مدير وحدة البحوث والدراسات ـ جامعة القادسية ـ كلية القانون ـ جمهورية العراق.

20. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية ـ جامعة بورسعيد ـ جمهورية مصر العربية.

21. أ.د.صفاء محمد هادي - الجامعة التقنية الجنوبية - الكلية التقنية الإدارية – البصره الاختصاص العام دكتوراه ادارة الأعمال.

22. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية ـ جمهورية العراق.

23. أ.د.عدنان فرحان الجوراني ـ أستاذ الاقتصاد ـ جامعة البصرة ـ جمهورية العراق.

24. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.

25. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية ـ جامعة محمد الخامس ـ الرباط، المملكة المغربية.

26. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب ـ كلية التربية ـ جامعة بنها ـ جمهورية مصر العربية.

27. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي ـ نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.

28. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي ـ رئيس قسم أصول التربية ـ كلية التربية ـ جامعة بور سعيد ـ جمهورية مصر العربية.

29. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق

30. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي ـ دكتوراه قانون خاص ـ كلية الحقوق ـ جامعة الموصل ـ جمهورية العراق

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.م.د.آرام نامق توفيق ـ كلية العلوم ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق.
2. م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
3. د. جميلــة غريّب ـ قسم اللّغة العربيّة و آدابها ـ جامعة باجي مختار ـ عنابة ـ الجمهورية الجزائرية .
4. أ.د. حورية ومان ـ أستاذ التاريخ المعاصر ـ جامعة محمد خيضر ـ بسكرة الجمهورية الجزائرية.
5. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ـ ليبيا.
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال ـ قسم نظم المعلومات ـ الجامعة الأردنية- فرع العقبة ـ المملكة الأردنية الهاشمية .
7. أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي ـ المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين ـ الرباط ـ المملكة المغربية.
8. أ. م.د. رضا قجة- علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة ـ كلية التقنية الإدارية ـ جمهورية العراق.
10. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا .
11. أ.د. علي سموم الفرطوسي ـ كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنتصرية ـ جمهورية العراق.
12. د. حدة قرقور ـ كلية الحقوق ـ جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ الجمهورية الجزائرية.
13. أ.د. مازن خلف ناصر ـ كلية القانون ـ جامعة المستنصرية ـ جمهورية العراق .
14. د. محمد عيد السريحي ـ مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية ـ المملكة العربية السعودية.
15. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
16. م.د. محمد مولود امنكور ـ كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية ـ الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
17. م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي ـ كلية الكنوز ـ الجامعة الأهلية ـ جمهورية العراق .

18. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي ـ عميد الشؤون الأكاديمية الأميريكية للتعليم العالي والتدريب ـ جامعة العلوم الحديثة ـ الجمهورية اليمنية.
19. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة- ابن الهيثم- جامعة بغداد، الجمهورية العراقية.

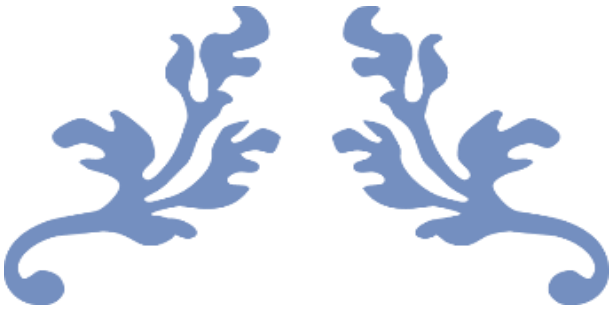

مقال العدد

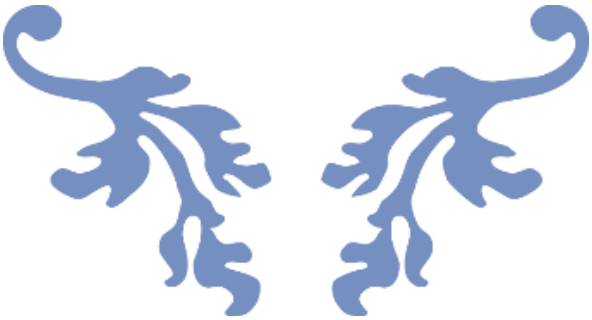

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 22 ج1 من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم. يشتمل هذا العدد على أعمال بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات التي جاءت خارج نطاق المؤتمر، مما يعكس تنوعًا علميًا وثراءً في المواضيع المطروحة.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

18/02/2025 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

فهرس الموضوعات

الدور العلمي للموالي الصحابة حتى نهاية القرن الأول الهجري
أ . د : سليمة كاظم حسين/ م. د : زينب عبد الجبار سعيد.....11

مضمون الحجية القانونية للأحكام القضائية في حالتي التسبيب وعدمه
(دراسة تحليلية من واقع نصوص قانون المرافعات الليبي)
د. عبد السلام بلعيد خليفة/ إسراء أبوبكر ضو.....30

المسؤولية الدولية عن استخدام الاسلحة المستقلة ذاتية التشغيل
أ.م.د.غسان صبري كاطع..... 49

المهر في فكر أئمة أهل البيت(عليهم السلام) (2-255هـ/623-869م)
أ.م.د مها عبدالله الشرقي / م.د عاتكة حبيب عبدالله.....67

الحماية الدولية لضحايا الإتجار بالبشر في ظل المواثيق الدولية ذات الصلة
المدرس الدكتور نشوان تكليف جيثوم..... 81

استراتيجية معاوية بن أبي سفيان في الوصول إلى السلطة من خلال كتاب الفتوح
لأبن اعثم الكوفي(ت 320ه) (المصاهرة وكسب الود انموذجاً)
د. صادق سعيديان / آ. م. محمد جاسم علوان الكصيرات.....101

التعدد الثقافي في سياق الهجرة الدولية: تفاعلات الهوية الثقافية للمهاجرين ببلدان الاستقبال
الباحث منير عزمي/ الدكتور محسن إدالي.....115

دور السعودية في سياسة حظر النفط العربي1967-1973
م.هالة مهدي الدليمي.....138

استراتيجية معاوية بن أبي سفيان في الوصول إلى السلطة من خلال كتاب الفتوح لأبن اعثم الكوفي(ت 320ه) (المصاهرة وكسب الود انموذجاً)

آ. م. محمد جاسم علوان الكصيرات

مديرية تربية بابل / العراق

mohamdjas4@gmail.com

009647719396654

د. صادق سعيديان

جامعة الاديان والمذاهب / كلية التاريخ/ قم / ايران

s.saeeidian@urd.ac.ir

الملخص

تتبعت هذه الدراسة التاريخ السياسي لمعاوية بن أبي سفيان من خلال كتاب الفتوحات، وفي الوقت نفسه شكلت فكرة أكثر شمولاً عن تاريخ معاوية بن أبي سفيان من خلال هذا الكتاب الذي جذب انتباه كافة المذاهب الإسلامية لموضوعيته وتوازنه، وهو ما نادراً ما نجده في مؤرخ آخر من القرن الرابع الهجري لا يزال يحظى بتقدير الأوساط التاريخية، وتشكل مادته التاريخية حبراً طيباً بين مجموعة واسعة من المؤرخين على اختلاف انتماءاتهم. وكان الغرض من هذه الدراسة تسلط الضوء على رؤية ابن أعثم الكوفي لأهم أحداث الخلافة الراشدة لقد لعب معاوية بن أبي سفيان دوراً كبيراً في الوصول إلى السلطة، وخاصة في عهد عثمان بن عفان، الذي شكل نقطة تحول خطيرة في التاريخ الإسلامي. ومن أجل تحقيق أهدافه، استخدم معاوية بن أبي سفيان عدداً من التكتيكات، مثل الزواج وكسب ود الرجال للوصول إلى السلطة، وكانت نتيجة جهوده تبلور الحكم الوراثي والابتعاد عن مؤسسة الخلافة الراشدة، التي قامت على نظرية الشورى في الحكم.

الكلمات المفتاحية : استراتيجية – معاوية بن ابي سفيان – المصاهرة – كسب الود – الاثر السياسي.

Muawiyah bin Abi Sufyan's strategy to reach power through the book Al-Futooh by Ibn A'tham Al-Kufi (d. 320 AH) (marriage and gaining friendship as a model)

By Mohammed Jassim Alwan
Babylon Education Directorate
D. Sadegh.Saeeidian
University of Religions and Sects/ Faculty of History/ Qom / Iran

Abstract

In an attempt to fill the gaps in other modern sources, this study traced the political history of Muawiyah ibn Abi Sufyan through the book Al-Futuhat, and at the same time formed a more comprehensive idea about the history of Mughawiyah ibn Abi Sufyan through this book, which attracted the attention of all Islamic sects for its objectivity and balance, which is rarely found in another historian from the fourth century AH that is still appreciated by historical circles, and its historical material constitutes good ink among a wide range of historians of different affiliations. The purpose of this study was to shed light on Ibn A'tham Al-Kufi's vision of the most important events of the Rashidun Caliphate. Muawiyah ibn Abi Sufyan played a major role in reaching power, especially during the reign of Uthman ibn Affan, which constituted a dangerous turning point in Islamic history. To achieve his goals, Muawiyah ibn Abi Sufyan used several tactics, such as marriage and winning the favour of men to reach power, and the result of his efforts was the crystallization of hereditary rule and a move away from the institution of the Rashidun Caliphate, which was based on the theory of Shura in governance.

Keywords: Strategy - Muawiyah bin Abi Sufyan - Marriage - Winning friendship - Political impact.

المقدمة

كان معاوية بن أبي سفيان على النقيض من غيره من الولاة الأمويين الذين أشرفوا على بلاد الشام، اذ برز برباطة جأشه وذكائه ومكره، وقد أنشأ قوة عسكرية ضاربة من أجل تعزيز موقفه السياسي، لأنه على عكس غيره من الولاة لم يستسلم مباشرة لإرادة الخلافة. وعندما عُيّن عثمان بن عفان خليفة للمسلمين، انكشفت طموحاته أمام معاوية، القائد الشامي، الذي منحه حرية الحركة كدرع لأعماله، وبالإضافة إلى امتلاكه للتضاريس المناسبة والموقع العسكري المتطور للغاية، أتقن معاوية أيضًا فن التحالف القبلي من خلال الزواج من بني كلب، إحدى أعظم العشائر اليمنية في بلاد الشام ، وكسب ود الرجال وبلوغ النفوذ.

اشكالية البحث

تتمحور اشكالية البحث في صيغة السؤال التالي: ما استراتيجية معاوية بن أبي سفيان في الوصول إلى السلطة ؟ وتتفرع من السؤال الرئيسي اسئلة فرعية منها:ما اثر استراتيجية المصاهرة في الوصول الى السلطة ؟ ما اثر استراتيجية كسب الود في الوصول الى السلطة ؟

فرضية البحث

بعد ان شخصنا مشكلة البحث طرحنا الاجابة من خلال الفرضية التالية: استطاع معاوية بن ابي سفيان من استخدام استراتيجية المصاهرة مع القبائل العربية الكبيرة التي تتمتع بمكانة وتأثير اجتماعي وسياسي كبيرة في صنع فرصة الوصول الى السلطة فضلا عن استخدام استراتيجية كسب ود الرجال من دهاة العرب التي مكنته من الوصول الى السلطة.

اهمية البحث :

تأتي أهمية هذه الدراسة أيضاً من كونها عالجت أغلب القضايا التي واجهت معاوية بن ابي سفيان في الوصول الى السلطة لتكون شمولية عن هذه الفترة من خلال الوقوف على استراتيجية ووسائل الامويين في التمهيد للسلطة.

منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي والاستعانة بالمنهج التحليلي الذي يروم فيه الباحث معالجة مقاصد البحث واشكاليته.

اهداف البحث

يهدف البحث الى:

ابراز دور ابن اعثم في استيعاب استراتيجية معاوية بن ابي سفيان في الوصول الى السلطة

الوقوف على استراتيجية معاوية بن ابي سفيان في الوصول الى السلطة

كشف الاثر السياسي الناتج عن استراتيجية معاوية بن ابي سفيان.

هيكلية البحث

تتطلب طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة مباحث :المبحث الاول : مرحلة التمهيد للسلطة ،المبحث الثاني : استراتيجية المصاهرة في الوصول الى السلطة . المبحث الثالث: استراتيجية كسب الود في الوصول الى السلطة .

المبحث الاول : مرحلة التمهيد للسلطة

لقد شهدت قيادة الدولة الإسلامية تغيراً كبيراً بعد استشهاد علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، إذ استطاع معاوية أن يستولي على عرش تلك الدولة بعد أن عقد صلحاً مع الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) مستخدماً الحيلة والمكر السياسي.

وروي عن الإمام الحسين (ع) انه قال: ((أصبح رسول الله (ص) يوماً حاسراً حزيناً ، فقيل له: مالك يا رسول الله؟ فقال: أني رأيت الليلة صبيان بني أمية يرقون على منبري هذا ، فقلت: يا ربي! معي ؟ فقال: لا ، ولكن بعدك))(المجلسي ، 1983م ، ج31،ص526). وأشار أحد المؤرخينلم يكن رسول الله صلى

الله عليه وسلم يرى رؤيا، بل رأى رؤيا بعينيه، فوفقاً لرؤياه أو ما شاهده ليلة الإسراء والمعراج فإن الأمويين كانوا يقفزون على منبره، مما أصابه بالاكتئاب. (ابن كرامة ،2000م، ص101)
لقد اشار ابن اعثم أن عهد أبي بكر الصديق (11-13هـ/632-634م) كان بمثابة بداية صعود الأمويين إلى السلطة داخل الدولة الإسلامية. وكان تعيين يزيد بن أبي سفيان والياً على دمشق رمزاً لهذه المرحلة. ثم أوكل إليه الخليفة أبو بكر الصديق مهمة قيادة القوات والسير معها لمعركة الرومان في أنطاكية في ذلك الوقت. (ابن أعثم ،1991م، ج1،ص85) ، وحتى وفاة أبي بكر وتولي عمر بن الخطاب الخلافة الراشدة (13-23هـ/634-644م)، ظل يزيد في السلطة في دمشق. واحتفظ يزيد بن أبي سفيان، الذي كان مسؤولاً عن محاربة الروم وعمل والياً على دمشق، بسلطانه. ومع ذلك، كتب يزيد إلى عمر بن الخطاب ليخبره بمرضه ويطلب منه تعيين فرد مناسب لقيادة جيشه وولايته بعد أن مرض بالمرض الذي أدى في النهاية إلى وفاته. وتقول نسخة من هذه الرسالة، التي قدمها ابن أعثم: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، بعد تقديم 1حقوق أمير المؤمنين ، ليعلم بأن يزيد بن أبي سفيان يكتب هذه الرسالة ولا يظن انه سيكتب رسالة بعدها لانه مريض جداً ، جزاك الله عنا خيراً وجمعنا بك في جنات النعيم ، وقد أشرفت على نهايتي فليعين أمير المؤمنين شخصاً صالحاً لقيادة الجيش وإدارة البلاد ، والسلام عليك)). (ابن أعثم ، 1991م ،ج1،ص263)
ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الرسالة لم يرد ذكرها في أي من المصادر الأخرى، مما يدل على أن ابن أعثم هو الوحيد الذي روى هذه الرسالة منها، وخاصة تلك التي كتبت في ذلك الوقت. وبعد وفاة يزيد انتشر الوباء في بلاد الشام سنة 18هـ (639م)، وبدأ في منطقة عمواس في فلسطين، وهي قريبة من القدس. وبدأ الطاعون هناك في عهد عمر بن الخطاب. (ياقوت ، 1993م ،ج 4،ص157-158). عين الخليفة عمر بن الخطاب أخوه مكانه ، فذكر ابن أعثم. وبعد أن علم الخليفة عمر بن الخطاب بمرور يزيد على الرسول، دعا والده أبا سفيان صخر بن حرب، وشرح له الموقف، فحزن والده، وسأل الخليفة: ما رأيك في الرجل الذي تنوي إرساله إلى الشام؟ فقال عمر: سأرسل إليك ابنك الآخر معاوية. (ابن أعثم ،1991م، ج1،ص262)
ولما أخبر عمر بن الخطاب ابن أعثم أنه سيرسل معاوية إلى الشام فرح أبو سفيان ودعا لأمير المؤمنين وقال: لقد وصلت الرحم. ومضى ابن أعثم في مناقشة هذه المسألة وتوضيح وجهة نظر أبي سفيان. وبعد ذلك رجع أبو سفيان إلى منزله وأخبر زوجته هند أن يزيد قد مات، فبكت ولطمت وجهها وقالت: ليت عتبة ومعاوية ماتا بدل يزيد. فقال لها أبو سفيان: لا تحزني، إنا لله وإنا إليه راجعون. أما ابنك الآخر معاوية فقد كرمه أمير المؤمنين بالولاية. (ابن أعثم ، 1991م ،ج1،ص262):
ولأن أبا سفيان وزوجته هند بنت عتبة بن ربيعة وقع في السرور في قلوبهم بعد أن أخبرهما عمر بن الخطاب أنه سيرسل أخاه مكانه، فإننا نستطيع أن نستنتج من رواية ابن أعثم أن مسألة الملك وتأمين ولاية الشام كانت أهم بالنسبة لهما من ابنهما يزيد. كما أن نص ابن أعثم يوضح بشكل واضح أن معاوية عندما سمي والياً على الشام كان والياً وليس أميراً لأن دوره كان يقتصر على الإشراف على ولاية الشام. أما لو كان أميراً لكان له سلطان أكبر من الوالي وكان قادراً على حكم مدن عديدة.
واشكالية البحث تتجد هنا في السؤال التالي:ما اثر ولاية معاوية على الشام في ايجاد دولة الامويين؟ ويبدو واضحاً لولا جهود معاوية لما قامت تلك الدولة ، وذلك لانه من خلال مدة ولايته على الشام بنى جيشاً منظماً يدين له شخصياً بالطاعة العمياء(ابن الأثير ، (د.ت)،ج 4،ص386) .
وقد اشار الامام علي (ع) الى مستوى تنظيم جيش بلاد الشام وتلك الطاعة العمياء عندما خاطب قومه من اخل الكوفة بقوله :" وددت والله أن لي بكل عشرة منكم رجلا من أهل الشام " (البلاذري،1996م ،ج٣ ،ص ١٩٨). وايضاً اشار الى المفارقة في مستوى الطاعة بين جيش الشام وجيش العراق بقوله (ع) من كلام له في أصحابه -: "أيها القوم الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم، المختلفة أهواؤهم، المبتلى بهم أمراؤهم. صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه، وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه (الطبرسي، 1966م ،ج1،ص411) .

وقد اظهر معاوية بن ابي سفيان الهيبة والسلطان من خلال الخروج بالمواكب الكبيرة ليرهب الناس ويظهر سلطانه عليهم وقد رفض الخليفة عمر بن الخطاب موكب معاوية حتى قال في حقه هذا كسرى العرب (البلاذري،1996م ،ج5 ،ص 147).
حيث ذهب الخليفة بنفسه الى الشام فرأى معاوية في موكب كبير فقال عمر : يا معاوية انت صاحب هذا الموكب الكبير مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك قال : نعم يا امير المؤمنين وقال ولَم ذلك ؟ قال لأنا في بلد لا نمتنع فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم ما يرهبهم من هيبة السلطان(ابن الأثير ، (د.ت)،ج 5،ص201) فقال عمر اكسروي يا معاوية فكان يرى حقيقة انقلاب الخلافة الى ملك(ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج1، ص254)

وعندما تسلم عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية منصب الخلافة الراشدة سنة (23-35هـ/644-655م)(المسعودي ،1984،ج 2،ص331) فقد ظهر التسلط الأموي والفتن والاختلافات من ذلك التاريخ ، وهذا ما أكده ابن أعثم عندما كان مسترسلاً بالحديث عن اختلاف المسلمين بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب سنة (23هـ/644م) (ابن اعثم ،1991ج 2،ص335).
الأمر الجدير بالذكر ان ابن أعثم أهمل ذكر موقف أبي سفيان من خلافة عثمان ، في حين ذكرت باقي المصادر ذلك ، فذكر المسعودي لما بويع عثمان بالخلافة ، دخل عليه أبو سفيان قال له وممن كانوا جالسين عنده: ((أفيكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا ، قال – أبو سفيان – يا بني أمية ، تلقفوها تلقف الكرة ، فو الذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرن إلى صبيانكم وراثة ، فانتهزها عثمان...)). (المسعودي، 1984، ج2،ص342-343). ويبدو ان فترة خلافة عثمان فتحت الباب امام الامويين في تسلم زمام الحكم
المبحث الثاني : استراتيجية المصاهرة في الوصول الى السلطة
كانت المصاهرة تمثل احد منافذ السياسية التي يتم من خلالها فتح باب العلاقات مع القبائل الاخرى وكانت استراتيجية معاوية في المصاهرة قائمة على طابع سياسي أكثر مما هو اجتماعي .(طقوش ، 2010 ، ص17).
تزوج معاوية بن ابي سفيان ميسون بنت بحدل بن أنيف من بني حارثة بن جناب الكلبي ، وكانت فاتنة الجمال، بدوية، فثقلت عليها الغربة عن قومها لما تزوجت بمعاوية في الشام ،وكانت شاعرة لها الأبيات التي منها : ((ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف)) فلما سمعها تقول هذه الأبيات طلقها وأعادها إلى أهلها وكانت حاملاً بيزيد ، وقيل: أخذته معها رضيعاً ، (الدميري ، 2003م ، ج2،ص453). ولم يذكر ابن أعثم شيئاً عن زواج معاوية من ميسون بنت بحدل الكلابية، والسبب في ذلك أنه ركز، كما يتضح من عنوان كتابه، على مناقشة الأدوار السياسية والفتوحات الإسلامية للخلافة الراشدة والأمويين والعباسيين، دون الخوض في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من جوانب هذه الفترات. وقد اختلف المؤرخون في اسم أبي ميسون، وذكر انه بحدل بن أنيف (البلاذري ، 1996م ،ج 5،ص148) (اليعقوبي ، تاريخ ،ج 2،ص241 (الطبري ، 1983م ، 4ج،ص243)(ابن حجر ، (د.ت)، ص453) ومع ذلك، ذكر آخرون باسم (بجدل بن انيف)(ابن عساكر ، 1996م ،ج 65،ص394)(ابن صلاح البحراني ، إلزام النواصب ، ص169)(المجلسي ، 1983م ،ج 44،ص309).
في حين ذكرت المصادر ان معاوية ولي الشام من قبل الخليفة عمربن الخطاب وعثمان بن عفان ، فأتاه بحدل بن انيف الكلبي بابن أخ له قد قتل أخاه وكان ابنا أخيه هذان خطبا ميسون بنت بحدل(البلاذري، 1996م ، ج5،ص148) فزوج المقتول حتى دخل عليه اخوه بصخرة ففلق بها رأسه ، فلما أتى معاوية قال له: إن شئت قتلته لك ، وان شئت فالدية ، فقبل الدية ، ثم ان معاوية وجه بعد ذلك رسوله إلى بهدل بن حسان بن عدي بن جبلة بن سلامة الكلبي ، كان رئيس قومه في زمن معاوية. ليخطب له ابنته ، فغلط ذلك الرسول فمضى إلى بحدل بن انيف فخطب ابنته فزوجه ميسون. (ابن الأثير ، (د.ت) ،ج 2،ص162)
أما ابن قتيبة، فذكر اسم ميسون بنت بحدل لما كان مسترسلاً بالحديث عن أبناء معاوية إلى ان قال : ويزيد بن معاوية وأمه ميسون بنت بحدل(ابن قتيبة، 1969م ، ص350) ، في حين ذكر الطبري ذلك عندما كان مسترسلاً بالحديث عن نساء معاوية إلى ان قال: ومن نسائه ميسون بنت بحدل بن انيف(الطبري ،1983م

،ج 4،ص242)، أما اليعقوبي فأشار إلى ذلك عند حديثه عن ملك يزيد بن معاوية ، إلى ان قال: وملك يزيد بن معاوية وأمه ميسون بنت بحدل(اليعقوبي، (د.ت). ،ج 241/2)، وذكر ابن حجر في حديثه عن وفاة يزيد بن معاوية : وكان يزيد شجاعاً جواداً وأمه ميسون بنت بحدل.(ابن حجر ، د.ت ، ص453).

كانت القبائل القيسي واليمنية من القبائل القبلية الأساسية التي شكلت الثقافة الشامية. وكانت القبائل العدنانية الشمالية تمثل الأولى، بينما كانت القبائل القحطانية الجنوبية تمثل الثانية. وبسبب المناخ السياسي في تلك الفترة، تطورت هاتان العشائر إلى حزبين سياسيين أثرا بشكل كبير على الحركات السياسية للدولة الأموية. وسعى معاوية إلى خلق روابط اجتماعية كانت سياسية أكثر منها اجتماعية. وبسبب الظروف السياسية، اضطر إلى عقد تحالف مع القبائل اليمنية، أقوى العشائر العربية، مما ساعده على الصعود إلى السلطة. وكانت هذه القبائل بمثابة حجر الزاوية في حكمه. وقد عزز زواجه من ميسون الكلبية هذه الرابطة. ولم يكن معاوية القيسي يشعر بالقلق إزاء أي عشيرة. (طقوش ، 2010 ، ص17).

ويبدو زواج معاوية بن أبي سفيان من ميسون بنت بحدل زعيم الكلبيين اليمانيين زواجاً ذا طابع سياسي ، أي أشبه بالحلف السياسي ان صح التعبير ، فكان له اثر كبير في سياسة الدولة الأموية في تثبيت ملك معاوية ومن ثم ابنه يزيد فيما بعد ، كما كان لهذا الزواج أثره الفعال حيث أصبحت القبائل اليمانية صاحبة الكلمة العليا واليد الطولى في بلاد الشام وقتذاك.

فذكر عدد من المؤرخين: ان مسكين الدارمي من بني تميم شاعر عراقي قدم على معاوية فسأله ان يفرض له فأبى عليه ، وكان لا يفرض إلا لليمن ، ولم يزل معاوية كذلك حتى عزت اليمن وكثرت ، وضعضعت عدنان(أبو الفرج الأصفهاني ،(د.ت)،ج 20،ص352). (ابن عساكر ،1996م ،ج 18،ص53-54)(البغدادي ، 1998م ، ج3،ص67)

فكان من ابرز التدابير الاحترازية والامنية التي حصن بها معاوية نفسه وتقوية حكمه والشدة من ازره هو زواجه من ميسون بنت بحدل الكلابية ، أي مصاهرة لقبيلة بني كلب ، فقد نظر سادات القوم والملوك الى التزويج من سادات القبائل الكبيرة نظرة سياسية في الدرجة الاولى وذلك لشد عضدهم ولتثبيت ملكهم ولضبط القبائل ، وبضبطها يستتب الامن وينتصر على الاعداء، ولقد كان لزواج معاوية في الاسلام من فبيلة بني كلب اثر كبير في السياسة الاموية وفي تثبيت ملكه وملك يزيد(جواد، علي ، ،2001، ج1، ص472)

ولقد شكل زواج معاوية هذا حلفاً ساسياً مع قبيلة بني كلب التي اعتبرت افرادها انهم جميعاً اخواله ولي العهدوبالتالي ينصرون البيت الحاكم(طقوش،2010م ، ص17). وكانت الاسباب التي تقف واءه اختيار معاوية لقبيلة بني كلب للمصاهرة لانه كان لهم دور كبير في بلاد الشام واقامة طويلة هناك وتربطهم علاقات مع الروم ويمتلكون اراضي واملاك وضياع وكان لاحتكاكهم بالروم في المعارك ومساندتهم لهم في الحروب ان تدبروا فنون القتال والانظمة الحربية وتفوقوا بذلك على القبائل العربية الاخرى فكان لهم الاثر الكبير في تزطيد اركان الدولة حتى اصبحت قبيلة بنب كلب يشكلون غالبية الجيش الاموي(الجبيلي ، 1437ه، ص954). وقد استفادة معاوية كثيرا من سياسة المصاهرة مع قبيلة الكلبيين وكسب تأييدهم وهذا ما دعاه للمصاهرة مع ولاته في الاقاليم لتقوية الروابط السياسية والاجتماعية فقد زوج ابنته هند من عبد الله بن كريز(البلاذري، 1996، ج5، ص6) والي معاوية على البصرة(الذهبي ، 1998م ، ج4، ص5). وزوج ابنته صفية من محمد بن زياد بن ابيه (ابن الجوزي، 1992م ،ج8، ص343) وزوج ابنته رمله من عباد بن زياد بن ابيه(ابن حزم، 1983م ، ج1، ص113) واليه على سجستان(ابن حبيب، ١٩٤٢ ، ص58) وزوج ابنه يزيد من ام كلثوم بنت عبد الله بن كريز(الزبيري ، د.ت، ص129) وقد اعتمد معاوية على اصهاره في اداره ولاياتهم حيث عهد ولاية فلسطين الى حسان بن مالك الكلبي عم ميسون بنت بحدل زوجة معاوية(الطبري،ج5، ص513) وعهد ولاية المدينة ومكة والطائف الى زوج ابنته رمله الصغرى الى عمرو بن سعيد الاشدق(البلاذري ، 1996، ج5،ص6).وقد حققت الاحداث سداد نظرة معاوية من المصاهرة ، اذ كان لقبيلة بني الكلب اليد الطولى في تأييد خلافة يزيد وفي تثبيت دعائم الحكم الاموي في بلاد الشام ، ثم جرى خلفاء بني امية على خطى مؤسس دولتهم في الاصهار من القبائل القوية لكسب تأييدها ، وكانوا يؤثرون الاصهار، اما الى قبيلة كلب اليمنية واما الى قبيلة قيس المضرية، وهما من اقوى قبائل بلاد الشام(النصر ، 1973،ص246).

المبحث الثالث: استراتيجية كسب الود في الوصول الى السلطة .

من اجل ان يركز معاوية بن ابي سفيان حكمه في بلاد الشام حتى يستعد من مواجهة الخليفة المنتخب الامام علي بن ابي طالب (ع)في الحرب فقد حابى الكلبيين مما جعل الكلبين خاصة واليمانيين عامة من اكثر القبائل نفوذا في بلاد الشام(دكسن، عبد الامير (1973)، ص143)فقد اعطى لبني كلب لالفي رجل منهم الفي درهم (المنقري ، 1962، ص433) واعتمد معاوية على العصبية اليمنية فجعل منها فرقة خاصة زاد في اعطياتها الى مقدار الضعف وجعلهم جندا مستقلين لا يختلطون بسواهم(سالم ،عبد العزيز،1970، ص334) وجنى معاوية ثمار جهوده في تنظيم قبائل الشام وضمها الى صفوفه(العدوي،د.ت، ص57) وبذلك استطاع معاوية من ايجاد نوع من التوازن بين قبائل الشمال العدنانية (القيسية)فقد وزعهم على اجناد الشام فأصبح لكل قبيلة جند تسكنه وكانت غايته من هذه السياسية هو ابعاد القبائل عن الصراعات (فوزي،(2021)، ص149) كما استطاع معاوية من جذب عرب الجنوب الذين الفوا طاعة الامراء والحكام ولم يجدوا فارقاً في تحويل ولائهم الى الشخصية الاسلامية الجديدة (العدوي، د.ت، ص57).

كان المجتمع في بلاد الشام منقسم الى فئتين عصبيتين كبيرتين هما القيسية واليمانية وتمثل القيسية قبائل الشمال العدنانية وتمثل اليمانية قبائل الجنوب القحطانية وقد تحولت هذه العصبيات الى صراعات بمرور الزمن انتجت حزبين سياسين كان لم اثر كبير في الاتجاهات السياسية في الدولة الاموية(طقوش،2010، ص17) وكان هدوء الشام وطاعته لمعاوية نتائج من معرفة معاوية بالرجال الذين يستعين بهم ويوليهم الكور والاجناد وكان معاوية شديد الحرص على استمرار طاعة اهل الشام وشكا الى الخليفة عثمان من ارساله اليه من العراق جماعة من رؤوس المعارضة لولاته في الكوفة(ابن عنبة ، جمال الدين ، 1961، ص91) فكتب الى عثمان ان يسيرهم الى حمص ففعل(البلاذري ، 1996 ، ج5، ص532).

ومما احتاج إليه معاوية بن ابي سفيان في سبيل التغلب لنيل الخلافة هو اصطناع الرجال ، واجتذاب الأحزاب ، فقد استطاع معاوية بن أبي سفيان في اكتساب نصرة عمرو بن العاص تولى خدمة البيت الأموي طوال حياته والمغيرة بن شعبة (خليفة بن خياط ، 1993م ، ص61،ص222) أورد ابن أعثم العديد من الروايات التي وضح من خلالها سياسة معاوية في اجتذاب أو كسب عمرو بن العاص إلى جانبه ، فكانت أولى رواياته حول هذا الموضوع بما نصه: ((كتب معاوية إلى عمرو بن العاص وعمرو يومئذ بفلسطين: أما بعد ! فقد كان من أمر عثمان بن عفان ما علمت ، وان علي بن أبي طالب قد اجتمع إليه رافضة [الشيعة] أهل الحجاز وأهل اليمن والبصرة والكوفة ، وقد وجه إلينا رسوله جرير بن عبد الله ولم أجبه إلى هذه الغاية بشيء ، وقد حبست نفسي عليك ، فأقدم على بركة الله وعونه لأشاورك واستعين على أمري برأيك))(ابن اعثم ، 1991 ،ج 2،ص510).

ذكر ابن أعثم أن عمرو بن العاص لما تلقى كتاب معاوية وقرأه دعا ابنيه ـ أحدهما عبد الله والآخر محمد ـ وسألهما عما فيه، فقالا له: أما أنا فأقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم رحل عن الدنيا وهو راض عنك، وكذلك الخليفتان اللذان من بعده أبو بكر وعمر، وأما عثمان فقد قتل وأنت بعيد عنه، وقد يسر الله عليك أمرك، فامكث في بيتك، فإنك لا ترجو أن تكون خليفة، فقال له ابنه الثاني محمد: إنك في نظري شيخ أهل البيت، وإني لأعلم أني لا أطيق أن أكون خليفة. أما أنا فأقول لك: أنت شيخ قريش وولي أمرها، فإذا اضطرب هذا الأمر وأنت غائب عنه لصغر سنك وضياع شأنك، فانضم إلى جماعة أهل الشام وكن من أيديهم، واطلب ثأر دم عثمان، فإنك لست بأقل من معاوية"، هكذا قال له ابنه الآخر محمد. وبعد فترة وجيزة من خفض الرأس، قال عمرو بن العاص: أما أنت يا عبد الله فقد نصحت بما هو خير لي في ديني ودنياي، وأما أنت يا محمد فقد نصحت بما هو خير لي في دنياي.))(ابن اعثم، 1991 ،ج2/510-511).

ثم انتقل ابن أعثم في جوابه إلى الحديث عن وجود عمرو بن العاص عند معاوية فقال: "وصل عمرو بن العاص إلى معاوية، فلما دخل عليه دنا منه وأقبله، فقال له معاوية: أبا عبد الله! قال عمرو: ما ذاك يا معاوية؟ فقد وردتنا أخبار من هذا المساء لم تبلغ ولم ترد، فأخبره أن محمد بن أبي حذيفة خرق سجن مصر وهرب بأصحابه، وهذا كما تعلمون من آفات الدين لخبر الثاني أن قيصر إمبراطور الروم قد تحرك

للاستيلاء على الشام بجيشه وفرسانه. الخبر الثالث أن علي بن أبي طالب تهيأ للزحف إلى ما أمامنا بعد نزوله إلى الكوفة. أخبرني ماذا عندك إذن! قال عمرو: هذا كله عظيم .(ابن اعثم، 1991 ،ج 2،ص512-513). إن محمد بن أبي حذيفة إن أتيته بالخيل فإنك إما أن تقتله أو تفر، وإن فر فإنك لا تضره، وإن طلبت من ملك الروم الهدنة فإنه يرد عليك بالهدايا من أواني الذهب والفضة وغير ذلك، وأما علي بن أبي طالب فوالله لا تخافوه ولا تخالفوه، فهو لم يغتال الخليفة، ولم يفرق شمله، ولم يقطع رحمه، ولم يعص ربه، كما قال معاوية فقال معاوية: ما قد قطع الرحم وفتن الأمة وشق العصا وقتل الخليفة وعصى ربه ، انتظر يا معاوية!" قال عمرو. علي هو الشخص الأكثر تميزًا من حيث فضائله؛ تفتقر إلى هجرته، وسوابقه، وصهره، وقرابته، وأقدميته، وشجاعته. لا أحد لديه خبرة قتالية مثله. .(ابن اعثم، 1991 ،ج 2،ص512-513). أجاب معاوية: أنت على حق يا أبا عبد الله . على الرغم من أنه يتصرف بهذه الطريقة، فإننا سنقاتله على ما لدينا ونحاسبه على دم عثمان بن عفان . ما أغرب هذا الكلام الذي أسمعه منك يا معاوية؟" ضحك عمرو من ذلك. قد يجيبك ويجيبني دون أن يذكر عثمان. عندما طلب المساعدة وهو محاصر في المدينة، خذلته، وأنت كأنك لا تعرفه. ... فقال معاوية: دع هذا واقسم لي بالولاء. فقال عمرو: لا والله، أخبرني ماذا تعطيني، فأنا لا أعطيك من ديني شيئًا ولا آخذ منك مثله. فقال معاوية: أعطيك أرض مصر.(ابن اعثم، 1991 ،ج 2،ص512-513).

وتأسيساً لما سبق تبدو استراتيجية معاوية واضحة في كسب ود وولاء الشخصيات التي تتمتع بالدهاء ولا سيما عمر بن العاص حيث فداه معاوية بمصر لكسب ورده والاستعانة به.

ولما وهب معاوية مصر لعمرو بن العاص لقي مقاومة من داخل الأسرة الأموية نفسها، كما ذكر ابن أعثم، حيث قال: فغضب مروان بن الحكم ثم ذهب إلى معاوية فقال له: لماذا لا أشتري كما يشتري غيري؟ فلم ينبس مروان ببنت شفة حين قال معاوية إما أن أشتري لك الرجال، فسكت مروان.(ابن اعثم ،1991، ج2،ص514).

وبعد أن بايع عمرو بن العاص معاوية، بدأ هذا الأخير يعامله معاملة خاصة في كل شيء، بما في ذلك النصيحة والهدايا، مما تسبب في احتجاج عدد من جنود معاوية وطالبوه بمثل الهدايا التي حصلوا عليها، لكن معاوية رفض. وأشار ابن أعثم إلى ذلك عندما قال: "بعد أن بايعه عمرو بن العاص، استيقظ معاوية ووجد رداءه مطويًا على حصيره، فأخذه وتفحصه ووجد فيه أبياتًا من الشعر، فقال: "أرى أن هذا الرداء لك"، ثم دعا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فقال: "نعم، هو لي"، فقال له معاوية: "يا ابن أخي، لا تفعل! كان عمرو قائدًا".ولا ينبغي ان الحقك به في العطاء ، وسأفعل بك جميلاً ، فسكت عبد الرحمن بن خالد.(ابن اعثم، 1991 ،ج 2،ص514-515).

وبعد أن حصل معاوية على تأييد عمرو بدأ يحدثه عن الروم وعن بيعة الإمام علي (عليه السلام)، وأشار على عمرو بإرسال جيش إلى محمد بن أبي حذيفة لمحاصرته وقتله في مصر بعد أن بايع عمرو معاوية، حسب ابن أعثم. فرد عليه معاوية بإرسال مالك بن هبيرة الكندي، فقاتله وقتله، ثم اقترح عليه أن يرسل هدايا إلى ملك الروم ليعده بشي(ابن اعثم، 1991،ج 2،ص517-518). وفي بيعة علي (عليه السلام) استدعى معاوية عمرو فقال: يا أبا عبد الله! أخبرني الآن برأيك في علي بن أبي طالب. فقال عمرو: إني أرى فيه خيراً. وقد جاءك علي بن أبي طالب أعظم الناس بهذا جرير البجلي وإن رفض هذا البيعة أمر خطير ومخاطرة كبيرة. إن خصم جرير البجلي هو شرحبيل بن الصمت الكندي هو رأس اهل الشام فابعث إليه من ثقاتك وأعلمهم أن علياً قتل عثمان. ولأن كلمة الرضا شاملة، فليشهد على ذلك من رضي امام شرحبيل بن الصمت ولا ينزع الشهادة شيء إذا تعلقت بقلبه. . (ابن اعثم، 1991،ج 2،ص517-518).

وأشار ابن أعثم ان معاوية أخذ باستشارة عمرو بن العاص فيما يخص بيعة الإمام علي (ع) ، وإحضار الشهود لاستقبال شرحبيل فذكر ما نصه: جمع معاوية رؤساء الشام يومئذ ثم قال: أتدرون لماذا جمعتكم ؟ قالو : لا علم لنا بذلك ، فقال: ان شرحبيل بن السمط سيد من سادات قومه وهو عدو لجرير بن عبد الله البجلي ، وقد عزمت ان أكتب إليه ليصير إليَّ فإذا قدم عليّ أخبرته ان علياً قتل الخليفة عثمان بن عفان ، فإن طلب مني شهادة كنتم أنتم الشهود لي على ذلك ، فقال القوم : كفئت يا معاوية ! فوجه إليه.(ابن اعثم،1991، ج 2،ص518).

وبعد ذلك توجه شرحبيل إلى معاوية، وضمه إليه وأخبره أن علي بن أبي طالب قتل عثمان بن عفان، وأن جرير بن عبد الله رسول الإمام علي (عليه السلام) جاء من الكوفة ليطلب منهم البيعة، وعندما طلب شرحبيل شهوداً على أن علي قتل عثمان،بعد ان طلب منه ان يؤجله ليلة حتى يتأكد مما قال له معاوية ، فلما رحل شرحبيل إلى رحله أرسل معاوية له الشهود فشهدوا عنده ان علياً قتل عثمان ، فعندها أقبل شرحبيل حتى دخل على معاوية فقال له: ((يا هذا لقد شهد عندي العدول ان علياً قتل الخليفة ظلماً ، ووالله لئن أنت بايعته لنخرجنك من الشام ! فاردد الرجل إلى صاحبه ، فوالله ما لصاحبه عندنا إلا السيف))(ابن أعثم ، 1991 ،ج 2/519-520)(المنقري ، 1962م ، ص44-50).

وأشار ابن أعثم ان شرحبيل دخل على معاوية فقال له: إننا قد علمنا أنك عامل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ووليه وابن عمه ، فإن كنت رجلاً تجاهد علياً حتى تدرك بثأر عثمان ، وإلا عزلناك واستعملنا على أنفسنا سواك ممن نريد فقال معاوية: ما أنا إلا رجل منكم ، أحارب من تحاربون وأسالم من تسالمون ، ثم أرسل معاوية إلى جرير: أن إلحق بصاحبك فأخبره بالذي سمعت من مقالة أهل الشام.(ابن اعثم،1991 ،ج 2،ص521-522).

وقال المنقري ان معاوية عرف ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق ، وان الشام كله معه. (المنقري ، 1962م ، ص47).

و لما شهد الشهود أمامه غضب شرحبيل وقال لمعاوية: أبى الناس إلا أن ابن أبي طالب قتل عثمان، والله لئن بايعته لأخرجنك من الشام، فقال معاوية: ما كنت لأخالف أمرك، ولكن قال: فارجع هذا الرجل إلى صاحبه يعني جرير، فلما علم أن أهل الشام عند شرحبيل عند ذلك قال له: ما أنت فاعله إلا برضى الناس، فاذهب إلى بلاد الشام وأخبرهم برغبتنا في الثأر لخليفتنا، وبايعهم (الدينوري ، ١٩٦٠ ، ص159-160) ، فذهب شرحبيل إلى كل مدينة من مدن الشام على حدة، وقال: يا أيها الناس، إن علياً قتل عثمان، فغضب الناس عليه، فقاتلهم، فقتلهم، واستولى على بلادهم، ولم يبق إلا هذه الأمة، وسيفه على كتفه، سيغوص في قاع الموت حتى يصل إليكم، وليس بوسع أحد أن يقتله إلا معاوية، فقوموا أيها الناس فانتقموا لخليفتكم المظلوم، (الدينوري ، ١٩٦٠ ، ص159-160).

وبذلك استطاع معاوية كسب ود الانصار والاعوان والرجال الدهاة من خلال سياسية الاغراء بالمال والمناصب من جهة وسياسية التظليل والخدعة من جهة اخرى تمكن من الوصول الى السلطة ومسك بمقاليد الحكم بقوة.

الخاتمة

نحن نعتقد أن نتائج الدراسة ومقترحاتها ستكون إضافة رائعة للمكتبة التاريخية، وستكون أساسًا معرفيًا للدارسين للتاريخ الإسلامي بشكل عام والتاريخ الأموي بشكل خاص:

الاستنتاجات

على الرغم من أهمية الجانب الاقتصادي في الحركة التاريخية الأموية حتى نهاية حكمهم، إلا أن ابن أعثم لم يعر الحركة الاقتصادية الأموية اهتماماً يذكر، واكتفى بالحديث عن الفتوحات ويبدو أن تركيز ابن أعثم على الجانب السياسي وحده كان السبب في هذا التجاهل.

من أهم ما توصلت إليه الدراسة أن مؤلفات ابن أعثم تعد مصدراً حيوياً للتعرف على تاريخ الدولة الأموية، ولا يستطيع أي باحث أن يدرس هذه الفترة من التاريخ دون الرجوع إليها.

لقد تناول ابن أعثم تاريخ الأمويين بتفصيل كبير، مركّزاً على موضوعات مهمة شكّلت نقطة تحوّل مهمّة في تاريخهم، وخاصة ما يتعلّق بخلافة معاوية بن ابي سفيان ومراحل تسلمه الحكم.

لقد نجح معاوية من أجل تأمين سيطرته على مقاليد السلطة، في استراتيجيته المزدوجة، التي تقوم على المصاهرة من القبائل البارزة من جهة، واكتساب زعمائها بالهدايا والمال من جهة أخرى.

اعتمد معاوية على أصهاره في اختيار ولاة المناطق الخاضعة لسيطرته، واستطاع معاوية أن يفرض سيطرته الكاملة على المناطق الخاضعة لسيطرته وهذا من نتائج استراتيجية الزواج والمصاهرة التي اعتمدها في سياسته .

من خلال سياسة الزواج والمال والهدايا، استطاع معاوية أن يكسب تأييد أفراد مثل عمرو بن العاص، وزياد بن أبيه، والمغيرة بن شعبة، وغيرهم ممن كانوا ماهرين في إدارة الأزمات بفاعلية باستخدام أي وسيلة ضرورية، بغض النظر عن مشروعتها أو أخلاقها.

-التوصيات

ينبغي دراسة التاريخ الاموي او خلفائهم من خلال كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي بأجزائه كونه تناول التاريخ الأموي بنسبة عالية من محتوياته فيعد مصدرا مهما من مصادر تاريخ وسير الخلفاء الامويين.

مناقشة كافة التكتيكات والاستراتيجيات والأساليب التي اعتمدها معاوية بن ابي سفيان التي ساعدته في الوصول إلى السلطة من خلال العديد من الكتب والمؤلفين لتحديد نتائج المقارنة مع كتاب الفتوحات لابن أعثم.

المصادروالمراجع

•قائمة المصادر

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن(د.ت). أسد الغابة في معرفة الصحابة ، انتشارات اسماعيليان ، طهران.

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن(1965م). الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر : بيروت.

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن(د.ت). اللباب في تهذيب الأنساب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر : بيروت .

ابن اعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد .(1991م). كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع : بيروت،ط1.

البغدادي ، عبد القادر بن عمر.(1998م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق: محمد نبيل طرفي واميل بديع اليعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر .(1996م). أنساب الأشراف ، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي ، دار الفكر :بيروت ،ط1.

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن.(1992م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية :بيروت ، ط1.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر.(د.ت).عجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد .(1983م). جمهرة أنساب العرب ، تحقيق: لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر : بيروت ، ط1.

ابن حبيب ، ابو جعفر، بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي،(١٩٤٢)، المحبر ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند.

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي (1971م). تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات : بيروت .

خليفة ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن هبيرة خليفة العصفري.(1993م). طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع :بيروت .

الدينوري ابو حنيفة، أحمد بن داود .(الأخبار الطوال)، تحقيق: عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي : مصر،ط1.

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (1998م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي : بيروت ، ط2.

الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل. (1966م. الاحتجاج . تحقيق: محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر : النجف الاشرف.

الطبري ، محمد بن جرير.(1983م). تاريخ الطبري. تحقيق : نخبة من العلماء الإجلاء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات : بيروت .
ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (1996م).تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : بيروت ، ط1.
الفرج أبو الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد الأموي . (د.ت). الأغاني ، دار إحياء التراث العربي ، (د.م) ، ط3.
ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(1969م). المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة ، دار المعارف : القاهرة ،ط2.
ابن كرامة ، شرف الإسلام بن سعيد المحسن بن محمد (2000م.).تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، (د.م) ، ط1.
المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (1983م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، مؤسسة الوفاء :بيروت ، ط2.
المسعودي ، أبو الحسن علي الحسين بن علي.(1984م). مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تدقيق وضبط : يوسف أسعد داغر ، منشورات دار الهجرة : قم ، ط2.
المنقري ، نصر بن مزاحم (1962م) وقعة صفين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط2 ، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع : القاهرة .
ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت(1977م). معجم البلدان ، دار صادر :بيروت .

قائمة المراجع

جواد علي،(20001). المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام : دار الساقي، ط4.
الجبيلي ، علياء .(1437هـ). دراسة تاريخية لتوزيع القبائل العربية في فلسطين ، جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن، مجلة كلية اللغة العربية ، الزقازيق، العدد(36).
دكسن، عبد الامير (1973)،الخلافة الاموية، دار النهضة العربية : القاهرة.
سالم ،عبد العزيز،1970، تاريخ الدولة العربية ، مؤسسة شباب الجامعة : القاهرة ،ط1.
العدوي ، ابراهيم احمد.(د.ت).الامويين والبيزنطينين ، مكتبة الانكلو مصرية :القاهرة.
فوز،محمد،(2021). النظم السياسية، دار مصر للطباعة والنشر،ط1
.النصر ، احسان.(1973).العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي ،دار الفكر :بيروت، ط1.

Issue - N0. 22 - Part I - February - Year 4 Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/